[513] وإن عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال لواء علي الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وارتجز وطعن في أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم مرتجزا وطعن عمروا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معاوية ذلك. وإن بسرا غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار كأنه فنيق مقرم فطعن في خيل بسر وبرز له بسر بعد ملئ وطعن بسر قيسا فضربه قيس بالسيف فرده على عقبه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل. وإن عبيدا بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك شيئا وجمع من استطاع فقال له معاوية إنك تلقى أفاعي أهل العراق فارفق واتئد فلقيه الاشتر أمام الخيل مزبدا وكان الاشتر إذا أراد القتال أزبد فرد الخيل فاستحيى عبيدا فبرز أمام الخيل وكان فارسا فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فغم ذلك معاوية. وإن عبد الرحمن غدا في اليوم الخامس وكان أرجأهم عند معاوية فقواه بالخيل والسلاح وكان يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة فبرز عبد الرحمان أمام الخيل ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتى تواروا في العجاج وفضح القوم ورجع عبد الرحمان إلى معاوية وانكسر معاوية (1) وان القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية وعيرهم معاوية وأنبهم فانقطعوا عنه أياما ثم اعتذر [إليهم] معاوية في أبيات فأتوه واعتذروا إليه واستقاموا له على ما يحب.

_____

(1) كذا في ط الكمباني من البحار، والقصة رواها نصر في أوائل الجزء (7) من كتاب صفين ص 426 - 431 وفيه: " فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمان في العجاج واستتر بأسنة أصحابه واختلط القوم ورجع عبد الرحمان إلى معاوية مقهورا وانكسر معاوية ".

_____